

قصة بوليسية للأولاد

لغز المهرب الدولي



Looloo

www.dvd4arab.com



الطريق إلى بحيرة قارون



لم تكذ إجازة نصف
السنة تبدأ حتى كان
المغامرون الخمسة يبدعون
رحلتهم إلى شاطئ بحيرة
قارون . في محافظة
القيوم . وكان صديقهم
وزميلهم في الدراسة
"عواد" قد دعاهم إلى
قضاء الإجازة في قربته

الصغيرة «شكشوك» التي تقع على شاطئ البحيرة .

لقد قال لهم "عواد" : إن منطقة قارون تتمتع بجو
دافئ في الشتاء ، حيث لا تسقط الأمطار إلا نادراً ، وحيث
يمكنهم اصطياد السمك ، وأكثر من هذا مشاهدة صيد الطيور
المهاجرة التي تأتي إلى مياه البحيرة الدافئة في فصل الشتاء من
شمال أوروبا البارد باحثين عن الدفء .

كان الجميع في حالة ابتهاج بالغة ، فهذه أول مرة

يزورون فيها هذه المنطقة ، وكانت فكرة المشاركة في صيد الطيور تستثير خيالهم ، وبخاصة أن "عوض" الأخ الأكبر "لعواد" ، من صيادي الطيور . وبدأت الرحلة من ميدان التحرير حيث تقف أتوبيسات القيوم . وقد استيقظ الأصدقاء مبكرين حتى يتمكن اللحاق بأتوبيس الساعة السابعة صباحاً الذي يمر قريباً من «شكشوك» . إذ أن القرية ليست على خط السكة الحديد .

واستطاع الأصدقاء أن يجدوا أماكن مناسبة ، وفي الساعة تماماً كان الأتوبيس يحملهم إلى المتعة والإثارة والمغامرة . وما إن قطعوا شارع الهرم ، وبدعوا السير في طريق القيوم حتى أخرجت "نوسة" الساندوتشات التي أعدتها لهم وأخرجت "لوزة" ترمس الشاي الساخن . . فلم يكن أحد منهم قد استطاع تناول الإفطار في هذه الساعة المبكرة .

قال "محب" : « إن طريق القيوم طوله نحو ١٠٠ كيلومتر تقطعها السيارة في نحو ساعتين . . أي أننا سنكون عند "عواد" الساعة التاسعة تقريباً . . »

لوزة : « إن "عواد" ولد لطيف . . لقد سبقنا في

السفر بيوم حتى يكون في استقبالنا وهذا سلوك طيب حقاً .
تختخ : « هذا أعددت بعض الهدايا البسيطة لأسرتي . .
وبخاصة لأخي الصغير "كريم" . . »

عاطف : « وهل نقضى الإجازة كلها هناك يا "تختخ" ؟ »
تختخ : « إذا كانت الإقامة ممتعة والحو جميلاً فلماذا لا نقضى الإجازة كلها هناك . . ولا سيما أننا قد أحضرنا معنا كتبنا للمذاكرة . . »

لوزة : « إن البقاء هناك متوقف على وجود مغامرة مشوقة .
فهل نجد هناك مغامرة ؟ »

ضحك الجميع كما اعتادوا أن يضحكوا من هذه الجملة الخالدة التي تقولها "لوزة" في كل إجازة . . ثم أخذوا يتطعمون إلى الطريق الصحراوي حولهم ، والسيارة الضخمة تشق طريقها مسرعة فليس هناك محطات بين القاهرة والقيوم .

وانقضت الساعتان سريعاً ، ووصلت السيارة إلى نهاية الطريق الصحراوي حيث توجد نقطة للمرور . . والمعناد أن ينظر شرطي المرور إلى السيارة ويسجل رقمها . . ولكن الركاب جميعاً فوجئوا بأن الطريق مسدود . . وسيارات كثيرة تقف لتفتيش في طابور طويل . . وكان هناك عدد كبير



ولم يكف الضابط ينتهي من جملته ، حتى صدرت عن
 "لوزة" صرخة صغيرة جعلت الركاب جميعاً ينظرون إليها ،
 والأصدقاء أيضاً . . . والتفتوا إليها مندهشين . فقالت في
 حجل وسرعة : « المفتش "سامي" ! . . »

قال شقيقها عاطف متضايقاً : « ماذا جرى ؟ وما سبب
 الحديث عن المفتش "سامي" الآن ؟ »

لوزة : « إنه هنا داخل كشك المرور . . لقد لمحته ! »

من ضباط الشرطة وجنودها وسيارتان للاسلكي . . وكان
 واضحاً أن هناك إجراءات تفتيش دقيقة لسبب لا يعلمه أحد .
 وقفت السيارة الأتوبيس في الطابور ، وجلس الأصدقاء ينظرون
 حولهم في ضيق ، فهذه إجراءات سوف تعطلهم عن
 موعدهم مع صديقهم "عواد" الذي ينتظرهم عند فندق
 « الأوبرج » . على شاطئ البحيرة ، ليذهب على الطريق
 إلى منزله .

بعد حوالي نصف ساعة تقدمت السيارة الأتوبيس إلى
 التفتيش ، وصعد إليها عدد من رجال الشرطة ، أخذوا
 ينظرون في وجوه المسافرين نظرات فاحصة ، وطلبوا من
 بعض الأشخاص إخراج بطاقاتهم الشخصية .

كان الأصدقاء يتابعون التفتيش بانتباه شديد . وقد
 بدت مشاعرهم المحبة للمغامرة تستيقظ ، فرجال الشرطة
 لا يقومون بهذا البحث الدقيق إلا إذا كان هناك شيء أو شخص
 مهم يبحثون عنه . وعندما اقترب الضابط من المغامرين
 الخمسة قال له "تحتج" : « هل تبحثون عن شخص هارب ؟ »
 رد الضابط الذي كان يبدو مجهداً : « آسف ، ليس من مصلحة
 العمل أن أصرح بشيء . »

تختج : المفتش "سامي" هنا ؟ شيء مدهش جداً ،
لا بد أن المسألة في غاية الأهمية ، ولا بد أن نراه .
كان التفتيش مازال مستمراً ، وانتهز "تختج" الفرصة
وأسرع بالنزول واتجه فوراً إلى الكشك الخشبي محاولاً مقابلة
المفتش ، ولكن الرجال بالباب منعه ، معتذرين بأن المفتش
مشغول جداً .

وقف "تختج" حائراً ، فقد كاد التفتيش ينهي ، والسائق
قد أدار موتور السيارة مستعداً للتحرك . . وبسرعة أخرج
من جيبه ورقة صغيرة انتزعها من كراسة مذكراته التي يحملها
دائماً في جيبه ، ثم كتب رسالة قصيرة إلى المفتش ذكر فيها
عنوان المكان الذي سينزلون فيه ، ثم قدمها إلى أحد الضباط ،
وأسرع إلى السيارة التي كانت قد تحركت فعلاً .

بعد حوالي ربع ساعة كانت السيارة قد اقتربت من
« أوبرج الفيوم » حيث كان « عواد » ينتظر . . ونزل
الأصدقاء واستقبلهم صديقهم بترحيب شديد .

كان معه شقيقه الكبير "عوض" وشقيقه الصغير
"كريم" الذي كان يمسك خروفاً أبيض صغيراً يلاعبه
وكان "عواد" قد أعد لهم بعض الخمير ليركبوها ، ولكن

الأصدقاء عندما علموا أن المسافة لا تزيد على ثلاثة
كيلومترات فقط فضلوا السير ، بعد أن وضعوا حقائبهم على
أحد الخمير .
كانت بحيرة "قارون" تمتد تحميم إلى حافة الصحراء
الغربية . . والهواء بارداً منعشاً والشمس نصف مختفية خلف
السحاب الرقيق .

قال "عوض" : « إن اسم بحيرة قارون مرتبط "بقارون"
وهو من وزراء الفراعنة ، وقد سميت البحيرة باسمه ،
ويضرب به المثل في الغنى فيقال أغنى من "قارون" ،
كما أنه كان عالماً في علم الكيمياء ، ويعد مؤسساً له ، أما
البحيرة فهي بحيرة شديدة الملوحة لكثرة البحر الذي يتصاعد
منها .

لوزة : « وكم تبلغ مساحتها ؟ »

عوض : « مساحتها ٢٣٥ كيلومتراً مربعاً . . وهي البقية
الباقية من بحيرة "موريس" القديمة التي كان الفراعنة
يستعملونها في تخزين مياه النيل . . وتقول الأساطير إن
كثر قارون مدفون في قاعها . . »

تختج : « أعتقد أن هناك قصر يدعى قصر قارون أيضاً . »

عوض : « فعلا . . وهو يقع على بداية الطريق إلى الواحات البحرية . . وبه بقايا معبد للمعبود "خنوم آمون" وقد عثر فيه على آثار كثيرة وأوراق بردي إغريقية وغيرها . . »
كان الحديث ممتعاً . . والبحر بهيجاً ، فأحس الأصدقاء بأن كل شيء جميل ورائع . ثم تذكر "نختخ" نقطة شرطة المرور . . والتفتيش الدقيق الذي كان يقوم به رجال الشرطة ، فسأل "عوض" : « هل تعرف شيئاً عن هذا التفتيش الذي يقوم به رجال الشرطة في الطريق ؟ »

عوض : « لا أعلم لماذا . . ولكنني علمت من القادمين قبلكم بهذا الموضوع ، لا أحد منهم يعرف شيئاً كما أن رجال الشرطة لا يصرحون بشيء » .

عجب : « لعله مجرم هارب من العدالة » .

نختخ : « إن هذه الإجراءات المشددة لا تتخذ من أجل مجرم عادي . لا بد أنه مجرم خطير » .

وصل الأصدقاء إلى عزبة "عواد" ، وكانت مكونة من خمسين فدانا مزروعة ، يتوسطها قصر قديم تحيط به حديقة واسعة حولها أجران القمح . . حيث تقف الأبقار والخيول والحمير . . ويجري الدجاج والبط . . كانت صورة

ريفية جميلة وقف الأصدقاء يتأملونها في إعجاب . . فأشار "عواد" إلى جناح منفرد في القصر قائلاً : « هذا هو المكان الذي اخترته لكم » .

شكر الأصدقاء "عواد" على عنايته . . وتقدم عدد من الفلاحين والفلاحات يسلمون على الأصدقاء ويرحبون بقدمهم . . وكان "كريم" يجري في الحقل خلف حروفه الصغير تتبعه "لوزة" في مرح ، وفي هذه اللحظة سمع الجميع صوت سيارة قادمة تسابق الريح . . فالتفت الجميع إليها وانتظروا أن تمر بهم . . لكنها وقفت قريباً منهم . . ونزل منها المفتش "سامي" ، وقد بدأ عليه الإرهاق الشديد !



تقدم الأصدقاء
يرحبون بالمفتش الذي سلم
عليهم قائلاً : « أى ربح
أقت بكم إلى هذا
المكان ؟ من غير المعقول
أن تكونوا قد شتمتم رائحة
المغامرة فجنتم خلفها !! »
قال "تختخ" مبتسماً:
« لقد جئنا للحياة في



المفتش سى

الريف قليلاً بدعوة من صديقنا "عواد" ، وفي الوقت
نفسه لمشاهدة طريقة صيد الطيور المهاجرة إلى بلادنا .
المفتش : « إننى أيضاً أطارد طيراً مهاجراً من بعيد ،
جاء إلى بلادنا هارباً من أوروبا . »
سحب : « طير مهاجر ! ؟ هل أنت أيضاً يا سيادة
المفتش من هواة صيد الطيور ؟ »
عاطف : « طبعاً . . . لكنها ليست طيوراً من النوع الذى

يستعمل جناحيه ، لا بد أنه من النوع الذى يستعمل عقله .
المفتش : « تماماً . . . إنه مهرب دولى استطاع أن يدوخ
شرطة أوروبا كلها ، وجاء إلى بلادنا وخلفه عدد من رجال
"الأنترپول" أى البوليس الدولى يحاولون القبض عليه . .
ونحن نساعدهم لأن مصر عضو في "الأنترپول" . »
تختخ : « لقد قلت إن هذه الإجراءات المشددة
لا تتخذ من أجل مجرم عادى ! »

المفتش : « تماماً إنه مجرم خطير . . يجيد عدة لغات
من بينها العربية . وهو عضو في عصابة عالمية تهريب الذهب
والماس وكل شىء يمكن تهريبه ، وقد دخل بلادنا باسم
"جون كنت" منذ أسبوع ، ثم جاءتنا إشارة من البوليس
الدولى بطلب القبض عليه ، وجاء بعد الإشارة عدد من رجال
البوليس الدولى لمشاركتنا في مطاردته . »

نوسة : « وهل وصل إلى الفيوم أيضاً ؟ »
المفتش : « لقد استطعنا معرفة مكانه في القاهرة ،
وعندما هاجمنا الشقة المفروشة التى يقيم فيها استطاع الفرار
من النافذة ، ثم شوهد في سيارة تقطع شارع الهرم في طريقه
إما إلى الإسكندرية أو الفيوم - فوضعنا له كيناً عند نفق

الجيزة حتى لا يعود إلى القاهرة ، ووضعنا له كميناً في مدخل
الطريق الصحراوي عند الإسكندرية ، وهذا الكمين عند
مدخل الفيوم فهو الآن محاصر من ثلاث جهات .

تختخ : « وهل هناك معلومات عن سبب حضور
"كنت" إلى بلادنا ؟ »

المفتش : « نعم . . . وإن كانت معلومات غير مؤكدة ،
لقد اختفت منذ فترة مجموعة من التماثيل الفرعونية الثمينة من
مكانها ، وقد تمت سرقتها بطريقة فنية نادرة ، ولم نستطع
الاهتداء إليها أو إلى سارقها حتى الآن ، وإن كنا نؤكد
أنها لم تخرج من مصر ، لأننا فرضنا حراسة جيدة وفتيشاً
دقيقاً على المسافرين خارج البلاد . . . لهذا نشك أن "كنت"
قد حضر لتهرب هذه التماثيل خارج البلاد . »

ساد الصمت بين الجميع لحظات ، وسموا صوت
طائرة صغيرة تطير على ارتفاع منخفض ، وتخرج منها
سحابة من الدخان ، فقالت "نوسة" : « ما هذا ؟ »

رد المفتش : « إنها طائرة لرش المبيدات الحشرية ، وهي

أفضل طريقة لقتل الحشرات الضارة بالمزروعات في مساحات
واسعة وبسرعة . »

واقتربت الطائرة منهم ، ثم تجاوزتهم بسرعة ، وعادوا
إلى الحديث عن المهرب .

فقال "تختخ" : « إن "كنت" طبعاً لا يعمل وحده .
فما دام هناك لصوص قد سرقوا التماثيل ، وجاء هو لتربيتها ،
فهذا يعني أن هناك أعواناً له في بلادنا . . . »

قال المفتش : « طبعاً ، ونحن متأكدون أنها عصابة قوية .
لأنها تتعامل في مئات الألوف من الجنيهات . . . »

وانضمت "لوزة" إلى المجموعة ومعها "كريم" الصغير
وخروفه ، وسلمت على المفتش في حرارة ، وروى لها
"تختخ" قصة المهرب بسرعة ، ثم أحضر "عواد" بعض
الكراسي ، وجلس الجميع تحت شجرة ثوت كبيرة وأخذوا
يتحدثون عن المهرب وأوصافه وطرق تنكره البارعة ، التي
لا يستطيع أحد اكتشافها . وإبتكاره لأساليب التهرب
الغريبة التي تحير رجال الشرطة .

لوزة : « كم أتمنى أن أقبض أنا على هذا المهرب . . .
فسوف أصبح في هذه الحالة أبرع من جميع مخبري العالم ! »

ضحك المفتش قائلاً : « فعلاً ، وسيكتب اسمك في
" الأترپول " . وتشر صورتك واسمك في المجلات
والصحف العالمية .

صاحت "نوسة" : « بل أنا التي سأقبض عليه .

قال المفتش وهو يقف مستعداً للرحيل : « سأعطي
من يقبض عليه هدية قيمة ولكن لماذا تفكرون أنه سيصل
إلى هنا ؟ إننا نفتش كل سيارة تصل إلى محافظة الفيوم
تفتيشاً دقيقاً ، ولا يمكن أن يصل إلى هنا إلا إذا جاء طائراً .

ودع المفتش الأصدقاء ، ثم ركب سيارته ، وانطلق
مسرعاً ، في حين انصرف الأصدقاء إلى الجناح الذي أعد
لهم في القصر القديم ، فأخذ كل من "نوسة" وشقيقها
" محب " غرفة ، و " لوزة " وشقيقها " عاطف " غرفة ،
وأخذ " تختخ " غرفة وحده .

اغتسل الأصدقاء ، ثم نزلوا من غرفهم ، وساروا
يتعرفون على المكان الذي سيقضون فيه إجازتهم . كانت
عزبة " عواد " بجوار قرية « شكشوك » ، وبعدها فندق
« البافيون دي شيس » الذي يشبه كونخاً إنجليزياً يسقفه



وانضمت « لوزة » إلى المجموعة ، وسلمت على المفتش في حرارة .

الأحمر المنحدر ، وبعده حديقة واسعة ، ثم قسم سواحل ومصايد "قارون" المكون من مبنى رئيسي كبير تمتد على جانبيه مساكن شرطة المصايد ، وبعده القسم استراحة للرى مكونة من كشك خشبي كبير ، أمامه مرسى للقوارب منحني داخل المياه . . . وبعده ذلك على امتداد البصر تمتد الأرض المزروعة حتى الأفق .

كان مكاناً رائعاً لقضاء الإجازة . . . فهناك البحيرة الهادئة ، والحدايق المثمرة والأراضي المزروعة . . . وكان الجو رائعاً يميل قليلاً إلى البرودة المنعشة .

أخذ الأصدقاء يجرون هنا وهناك ، وقد شعروا بالنشاط والحيوية ، ومعهم صديقهم "عواد" وشقيقه الصغير "كريم" وخروفه الأبيض يجري منطلقاً بين المزارع .

قال "تختخ" "لعوض" : « أين صيادو الطيور ؟ »
رد "عوض" : « إنك لا تراهم الآن ، فالصيد يتم عادة في الفجر ، حيث يجتني كل صياد في "لبدة" أو في قارب ، ويفاجئ الطيور النائمة على المياه . »

نوسة : « ما معنى . . . "لبدة" ؟ »

عوض : « إنها عثة من البوص والأعشاب وسعف

التخيل ، تسمح للصيد بالاختباء فيها ، ومشاهدة الطيور عن قرب حتى يتمكن من الصيد . »

عاطف : « وما هي أنواع الطيور المهاجرة يا "عوض" ؟ »
عوض : « كثيرة ، وأشهرها "الغر" ، وهو طير أسود قاتم يميزه منقاره الأبيض ، و"الحمراي" و"الشرشير" و"البلبول" ، وهي طيور ملونة حجماً في حجم البط . . . وهي فعلاً أجداد البط المستأنس حالياً . »

عجب : « وهل كل الصيادين من هنا ؟ »
عوض : « لا . . . لأنهم يحضرون من جميع أنحاء الجمهورية في موسم الصيد ، بل يحضر بعض الأجانب من الهواة أيضاً . »

تختخ : « أجبنا ؟ ! تقصد من خارج مصر ؟ »
عوض : « طبعاً . . . وفي العام الماضي كان هنا عشرة صيادين بعضهم من فرنسا ، وبعضهم من إيطاليا وغيرها من البلاد . »

تختخ : « وهذا العام ؟ »
عوض : « لم يحضر أحد هذا العام . . . كلهم مصريون وعددهم ستة . . . »

قال "تختخ" موحها الحديث لعوض . هل تعرف هؤلاء الستة ؟

عوض . « أعرف اثنين منهم فقط يقيان في كوخ مجاور للقصر ، وهناك اثنان يقيان قرب مسي أو برج الفيوم حيث نزلتم من الأوتوبيس . ولأشكال ا يقيان يقيان في « ق البافيون دي شيس » بجوارنا هنا »

قصي الأصدقاء الوقت في الحري هنا وهناك . في مرج يستمتعون بالخلاء . والطواء . والماء حتى كان موعد لعداء . فعادوا إلى مصر حمداً حيث تناولوا عداً فلاحياً من الفطير المشلتت والصل .

في المساء سهر لأصدقاء مع الملاحين على صهوة النيران وشربوا الشاي ثم تفرقوا .

وقف "تختخ" في الشرفة يحدق في الظلام إلى الكوخ المجاور بقصر كان يريد أن يتبين ماذا حدث هناك لعله يتمكن من معرفة شيء يقود معاه من لحمية . "جون كنت" .

سمع "تختخ" صوت سها في شرفة الكوخ المجاور يعرف أن ثمة شخصاً يشق في الظلام . وأحدث ا بيع

التي كانت تهب من الحيرة وتعب بالكوخ ثم بالقصر تحمل إليه حديثاً لم يستطع أن يتبين منه شيئاً .

وعرف أنهما شخصان وبعد فترة لاحظ أن

ثمة سحرة مشنعة في الشرفة . ثم سمع صوتاً

ثالثاً ينضم إلى الصوتين الأولين ، فأدرك أن شخصاً

آخر قد انضم إلى الشخصين الواقفين في شرفة الكوخ وبدأت أعصابه تتحفر

للمقاومة .. من يكون الرجل الثالث الذي انضم إلى

الاثنين ويحدثهما في لحظة عاضة ؟

في هذه اللحظة سمع



• تحتج " صوتاً حلهه ، ثم سمع الأصدقاء جميعاً يدخلون عليه في صخب . . فانسحب من الشرفة وعاد إلى الغرفة . قلت "نوسة" في مرج . « لماذا تحسن نفسك في العرفة ؟ ! إن الهواء على شاطئ البحيرة منعش . . »

قلت "لوزة" « لا بد أن شيئاً يشعله في الشرفة .. هل هناك شيء في الطلام ؟ »

تحنج . « هناك أشياء في الطلام . . إن عليا أن يتنه لم حولنا لعلنا نعر على شيء . يساعد المنعش "سامي" في بحثه عن المهرب . »

محب : « هل لاحظت شيئاً له أهمية ؟ »
تحنج « ليس بعد . ولكن يجب أن نتبع آدابنا جيداً . وعبوننا أيضاً . »

عاطف : « أعتقد أن عليا اتعرف إلى اشخصين اللدين هما ، فربنى أشك أن يكون هناك علاقة بينهم وبين "جون" كنت . »
محب « ولكن هذين الشخصين مصريان ، و "كنت" »

أجنبي :
تحنج : « لا يس أنه جيد بعة عربية ويجيد الشكر أيضاً »

أخه "تحنج" و "محب" إلى الشرفة فقال "تحنج" :
« اسمع معي : . . ألا تسمع أصوات حديث دثر ياتي من ناحية الكوخ ؟ »

استمع "محب" محطات ثم قال : « نعم إنها أصوات ثلاثة رجال في الأعلى يتحدثون . . »

تحنج « دقق النظر في الصلام جيداً . . فسرى سحاره مشتعلة ، أليس كذلك ؟ »

محب : « فعلاً »
تحنج « إننى أريد أن أعرف هذا الشاب فكيف هو "عوض" . . ليس في الكوخ سوى شخصين فقط »

محب : « كيف يمكننا معرفته ؟ »
تحنج : « إنك خفيف الحركة أكثر منى ، لهذا أريدك أن تسمع في الصلام قرب الكوخ فردا عذره الرجل عليك أن تنعه . »



غادر "عجب" مصر
مصرعاً . . بعد أن شرح
"تختنخ" للأصدقاء مهمة
"عجب" الذي سرعان
ما اختفى في الظلام .

أخذ "عجب" يبحث
عن مكان مناسب يراقب
منه شرفة الكوخ، ويحاول
بقدر الإمكان الاستماع



إلى الأحاديث الدائرة فيها، ووجد شجرة جمرعاً عليه كعب
فروبه . . . دحرجة كذرة فسلمتها بدوه . . . وبعد
خطبات كذبة . . . صبح صبح من الأور في ستمع إلى
الأحاديث الدائرة في شرفة الكوخ .

كعب كعب من . . . نضرة . . . كعب . . .
أرجح . . . ثم . . . وشاف عجب حلال
تمام . . . عجب عجب . . . وحدث في رحل

يتحرك عجب مصراعاً
ويشعه في الظلام .

كعب كعب ساحل نحيرة لمكسوف . . . وأخذ صريره وسط
نفسه المشاككة . . . و"عجب" يشعه عن صوت خطواته
أحياناً . . . وأحياناً قريباً منه بحيث يراه . . . وكان الرجل
يستمع . . . صوت وأخر دائماً يسمع . . . بعد بسوء أحياناً
عجب . . . وكان عجب يهتف أحياناً . . . وسراً حتى
يتحرك الرجل فيتحرك خلفه . . .

طلت المطاردة مستمرة نحو نصف ساعة . . . واقرب
الآن . . . معسكر حانة . . . في شغل . . . كعب
عجب . . . عجب . . . ثم تحرك الرجل . . . وأخذ صريره
في الأمل . . . عجب . . . إلى اسجود . . .

أسرع "عجب" ينزل خلف الرجل ليرى ما سيفعل .
ولكن الرجل اختفى تماماً . . . ولم يعد له أثر . . .
مضت خطوات دوين أن يدري "عجب" ماذا يفعل .
ثم سمع صوتاً يأتي من البحيرة واستطاع أن يلمع فوق المياه
قارباً صغيراً يتحرك بسرعة في اتجاه قلب البحيرة .
أخذ القارب الصغير يختفي . . . وصوت المحاديف يحف

شيئا فشيئا حتى عم الصمت
 المكان ، فتحرك "محب"
 عائداً . . . وعندما وصل
 إلى القصر وجلم الأصدقاء
 جميعاً في انتظاره .. فروي
 لهم ما حدث
 فن "تحتج" معلناً .
 المهم أن نعرف سر هذا
 الزائر الليلي .. وهل هو ضمن
 الصيادين الستة أولاً؟ .
 نوسة : ذلك ممكن
 جداً . . . ففي استطاعة
 "محب" أن يعرفه من بقية
 الصيادين . . .
 محب : للأسف لا
 أستطيع .. فلم تكن هناك
 فرصة لتبين ملامحه . وكل
 ما أستطيع أن أعرفه هو



طواه ، وهذا لا يكفي لمعرفة شخص . . .

محب : في إمكانك أن تعرفه من نوع سحره في
 لنا لاحظت أن صديقي "محب" في الكوخ
 لا يحب . . . من أعجبني عندما أتيت
 حب سره . . . وهو يمشي على صريره ، أن يعرف
 شخصيته
 لو د . . . هذا من جيد . . . ما أفهمه عند صاحبه
 وأرغب من الكوخ . . . وأحتج حب سره من أعجاب لسحره
 التي يدعها الرجل المجهول .

عاطف : لا سوف نستيقظ جميعاً مبكرين ، فسوف
 نأثر صدمه عندما نرى حوضه و . . . وساح
 فرصة سوف إن الصيادين وسحدث معهم ولا أظن
 أن سحره وصفه لشهاب من الكوخ المحدود .
 من سمعت عنه على أنساب السحابة وسعد رأيت
 العالية .

وإن جمع من عرفهم . . . وفي الصباح أكثر سينظروا
 وأشربوا بمحسب في حديقة المنصر بوسعة كبت الشمس
 ما زالت نائمة . . . وألحوا عاصفاً إلى حد ما . . . وهناك لسعة

رد حرمه أبيض الساط في أحدهم . وقد استعدوا للخروج مع "عواد" و "عوص"

وكان عوص: جبل ساقه صبا ذيره ويحس أشربة الرصاص حول حمله لغوي وحف جميع كان "زنجير" يستعد لرحلة الصيد أيضا .

بطلانوا جميعاً إلى شاطئ نهره . وكان لأموح مرسعة . فدس "عوص" إليه يوم مدمت بصيد . فالرياح تحرك الطيور من مكان إلى آخر .

سمعوا أنسهم في وسم . وكان كل فريق في قارب . وانطلقوا بالحديق إلى شاطئ لأيس للبحيرة لمسمى "حمدي" حيث جمع له صيد نحسية . وم يسه وحويلا حتى شاهدوا وأسفهم . فقل "عواد"

« هذا قارب صيد رجلين من الصيادين » . واقتربت القوارب بعضها من بعض . واستطاع "عوص" أن يرى في ضوء المنجر لشاح هيكل صيادين . ولكنه استطاع تبيين ملاحظتهما .

بينما قارب "عوص" يسير ، انطلقت فحاة ثلاث طيات تحرية هاربة . وسرعان ما أصح من مدقيه صمغين

مدايه . ونقطت إحدى النصات أمامهم . وقد أن عوص : به كان "عوص" بمد يده ويلتصق وهي ما زالت ترفرف . .

أ. بك "لوره" بالطة الصغيرة وأحست بالأم فقد كانت عطة حميلة لوم أسود . وحول رقبتها ريش كبير مسوع الألوان من الأحمر والأزرق والأحمر وكان بقية ريشها أسمر . . به بعض ريشات بيضاء .

م يطلق "عوص" سدسه مرة أخرى حتى وصلوا إلى شاطئ "حمدي" حيث توحد "المد" . وبرلوا جميعاً . واحة عوص وهم حمله . ومعهم "زنجير" إلى واحدة من ثم دحاها كانت مسبة من النوص والطين . موجه . على بحيرة . وكان المياه تصل إلى حافتها .

وبه جمع على وجوههم . وتعد "زنجير" نحوهم . وجمع صوت صدمات ثقي من أماكن متفرقة . فقل "عواد" « إن الصيادين قد سمعوا إن لصيد » . ولم يكذب يهرع من كده حتى مر بهم سرب من الطيور بصوت في الجو وكالك . . كالك . . كالك . .

الطائر . فتحرقه فقط . لا إذا أصاب منه أو أسه ،
فإنها تقتله . . .

استمر اصييد نحو ساعين واستطاع لاصيدفء أن
يجمعوا عشرين طيراً وكان صيداً موفقاً
قد " صحح " . أريد أن أرى صيد " اللد " فهل هذا
ممكناً ؟

عوض " طبعاً " حد معن بعض الاصيدفء في و . ،
وسأعود أن والنقمة في القارب الثاني . لسحبر لكم بعداء
من هذه الطيور بلديدة .



الخرطوش العجيب



خنج

دع "خنج" ومع
 "عجب" ، و "لوزة" ،
 وانطلق بالقرب في اتجاه
 بقية الصيادين ، وعندما
 اقترب من اللبدة الأولى
 سمع الثلاثة صوت طلقات
 الخرطوش ، فقالت لوزة :
 « إنهم ما زالوا يصطادون
 برغم أن وقت الصيد قد
 انتهى » .

وسمع الأصدقاء صوت طائرة رش لسداد . إلى حد
 فوقهم ، ثم انطلقت مبتعدة .

فقال "خنج" : « إن هذا الطير يسمى "عجب" .

فهو يستيقظ مبكراً كأنه صياد » .

واقترب الثلاثة من اللبدة ، وكان

فأخذ "خنج" يهدف ببطء مقرباً منهما ، . . .

تدرب قريباً منهما جداً سمع الأصدقاء أحد برحين يصح
 في عصب طراً منهم ، لا يعود عن مظنة الصيد

واحرف خنج مسعاً لكنه لم يسعد كثيراً . فقد احتار
 مكاناً من الشاطئ ترتفع فيه الأعشاب وأوقف الصرب وأحد
 يرافقت الصيادين من بعيد ومضت فترة وهم جالسون في
 أماكنهم بلا حراك . فقالت "لوزة" : « ماذا تنتظر يا "خنج" ؟
 هل تشبه في شيء ؟ »

خنج . « أبدأ في رأسي بعض الخواطر والأفكار
 وعلى كل حال مراقبتهما . ليري كيف يصطادون ، وهل هما
 ماهران مثل "عوض" أو أكثر مهارة . »

وصل الأصدقاء بصبرون فترة دون أن يطلق الصيادان طلعه
 واحدة . ثم لاحظوا أنهما مسلا قارهما واتعها إلى القرية ،
 فذرت "لوزة" : « إنهما لن يصطادا بعد الآن »

و "خنج" : « لنذهب مكانهما وعرف بأي نوع من
 الخراطيش يصطادان » .

عجب : « وما المائدة ؟ »

خنج : « لا شيء ، إني أحب جمع الخراطيش
 المارعة » .

وأجهوا بالمراب إلى مكان « امدده » إلى كان معها
 لصداق . وكذب الخرافيش الساعة . هذا وقت من
 كل الأتول وأحد جمع جمع عدا . ما حتى
 فجاد على حرطوش . وول في لمح مسهده . ما
 وع نادر من الحرطوش إنه صحيم . من
 المعتاد ثلاث مرات .

وشاهدت عبا و « لوره » حرطوش في يد جمع
 وفعلا كان حجمه كبراً . وول « جمع » وشان عر
 حرطوش أخرى من النوع نفسه إنه نوع يد سوي
 أضمه إلى مجموعتي

أحد لأصدقاء الثلاثة يبحثون هنا وهناك وأمسكوا
 لغور على حرطوش آخر فقط من النوع نفسه ثم قال
 « جمع » « هيا نعود . لسنا وول لإفظ . ولا سمعنا مكاناً
 وهذا الرحلة قد فتحا شهيتي للأكل . . »

وأمسك « جمع » محذواً . وأمسك « جمع » الآخر .
 وأحد حدود سرعة . والمارب شئ مبه في حد عمره
 و « لورة » مستمنعه بالحر وغاناب وشاهد نصد نرين
 بر قرب تنصر وحدو بقية الأصدقاء في الصبح

على شاطئ . وبعد حصر من شصر حيث كان في وقتهم
 فصور سوي من بعض التصريح وحصل لمحل وسين - من
 وقدم « تختخ » الحرطوش إلى « عوض » قائلاً : « ما
 رأيت في هذا جمع من الحرطوش أهل شهدته . من من
 فمست عوض الحرطوش مدهشاً . من من
 عريب حتماً . فلم أر في حياتي مثله . »

جمع « لا » رحين بصفدان دائراً . من
 من الطيور بهذه الخرافيش الكبيرة .

عوض « لا » أي نوع من . من نفس هذا النوع .
 به كـ . ولا يسرع له إلا

تدخل « عاطف » في الحديث قائلاً : « ولكن إذا كان
 مستعملاً من نوع من حرطوش في الصبح . هذا من
 وطول في »

رفع « تختخ » حاجبيه في دهشة وقال : « معك حق .
 إنه سؤال يستحق الإجابة . . ولكن كيف الإجابة ؟ »
 ولم يرد أحد !

ولس الأصدقاء بقية اليوم يحرون هذه هذه
 مدواً على ظهور الحمير . أم



وأقام الأصدقاء صيفاً مشيراً على ظهور الخيل

لم يظفوا لنا عيون في يدهم وقد ساروا في
 ما بين زواجر ربه ربه . . .
 قد روبرا غداً سميها من لطفه في اصطفاه عوص
 وفي ذلك المساء جلس "تختيم" في شرفة القصر
 وفي الدوح ظهر حماره الذي كان يركبه
 "عوص" أن اسميهما "موسى" و "عثمان"
 وذلك حتى يعلم أن الحمار الذي كان يركبه
 إلا وأسميه "عوص" وأسميه "عوص" لأنه
 في ذلك الحمار الذي كان يركبه إلا وأسميه
 كان "تختيم" يريد الحصول على إجابات
 في رحلته الليلية ليخبر من أين . . .
 وفي الظلام ظهر "موسى" و "عثمان" كشبحين .
 وأحداً يتحدثان . . . وأحد "تختيم" يخاور الإصغاء إلى
 الكسبان . . . ومن ثم بدأ "تختيم" يقول
 ولكن الوقت مضى دون أن يصحبه . . .
 ومضت الساعة . . . وقد كان ذلك المصير

أسرتهم ، وبقى "تختج" وحده في الظلام .

فرب منتصف الليل حين "تختج" بالعص يهجمه .
وكانت عاصفه باردة قد هبت عن البحيرة . فارتفع صوت
الأمواج ، وورحرت الرياح بين الأشجار ، فأسرع "تختج"
إلى فراشه وسما هو يسم تصه للنوم اللذيذ . حين إليه أنه
مع صوت حاد صوياً شبه صوت طائرة رش المبيدات
اخشيرية التي آها يوم حصوره . وراح في الصباح
ولكن لماذا نصر في الليل هل يمكن أن يتم رش المبيدات
لنلا ، هذا مستحيل . فلن يرى الطائر المسحات التي
يشها ، ولا سيما أن هذه معلومة . وريبع عاصمه تحمل

المبيدات بعيداً عن الأرض المخصصة لها . . .

استسم حج لسوء وهو مكر في صوت الصخرة
وهل هي طائرة فعلاً أو أنه حين إله دنت . بين الأصوب
الكثيرة التي أحدثها ، عاصمه في الأشجار والبحيرة . . .
عندما حصر الأصدوى في الصباح الذكر لإيقاظ
"تختج" وحده ما رى نائماً . فقد مهور كثيراً أمس . . .
وبين الإقطه والمام قل هم إنه لن يخرج هذا لوم ثم
عاد إلى النوم . . .

أسرع الأصدوى إلى القارب مع عوص . لكنه كوا
في رجة الصبد في حين اسمر "تختج" نائماً فلم
يستيقظ إلا في الساعة التاسعة صباحاً . وبعد أن هوى
قطوره وقف في ترفه القصر يستمع بالشمس المداومة .
وكم كانت دهشته عندما وجد موسى و "تختج"
في كوحهما م يعادرا . وفكر "تختج" بسرعة . وفر
أن يذهب للعرف عليهما . وكانت عنده وسيلة حسنة لفتح
الحديث . . . هي هذا النوع من الخراطيش الضخمة الذي
يستعملونه



أحد "تحنج" خرطوشاً فارغاً ، ثم تقدم حيث كان
 برحلان حسد ، في الشمس ، وقد انهمك في نصف سددهما
 إلى "تحنج" عليهما حبة صباح ، وقد سحبه
 ويون أن ينتظر دعوه منهما ، تقدم وحس حورهما ، وأحد
 بسحبات معهما عن أصله وسادى وأظبور ، وعندما
 انتموه جميعاً في حدث ، أخرج "تحنج" الخرطوش
 الكبير وسن "موسى" فزاد ، هذه أول مرة يرى فيها هذا
 النوع من الخرطوش ، إنه طبعاً لا يطلع من سدده
 عادية ،

أمسك موسى "الخرطوش" في يده ثم قال : هذا
 نوع غريب من الخرطوش لا أظن أنه يعمل في سدده
 تحنج : وقيم يستخدم إذن ؟
 موسى : لا أدري ، بهذه أول مرة شاهدته ،
 دهش "تحنج" جداً عند الرد وقال : شاهدته
 مطلقاً ؟

موسى : مطلقاً .

تحنج : ولكني وجدت في السدة التي تصعدون فيها ،
 نظر "موسى" إلى "عثمان" ثم قال : لا تستخدم

هذه لوش مصداً ، ولعل أئمة ما عرفوا كانوا يصطادون
 هذه نذرة ، أو أنه من محاسن السدة المائية
 من السدة ، مني وولداً ، ولم يجد "تحنج" شيئاً
 فيها ، فدم به ، أن أحد الخرطوش معد ، وقد ملأت
 أن الجرار ، وهذا هو السدة ، وسدده الخرطوش هو السدة
 السدة ، وكان السدة ، والسدة ، والسدة ، والسدة ، والسدة ،
 على أنه أطلق حديثاً .

قال "تحنج" في نفسه : لماذا يسكر الرحلان أهما
 السدة ، والسدة ، والسدة ، والسدة ، والسدة ،
 آخر ، ، الرجل الثالث العامض مثلاً ،

مزيد من الأسئلة دون رد ، وسار "تحنج" لا يدري
 أين يذهب ، وهو في قسم السدده ، وهو
 وكان أحد السدده ، وجد في السدده ، فاقرب منه
 "تحنج" ، وهو في قسم السدده ،
 يسأل الضابط عن هذا الخرطوش ونوعه ، وفي أي شيء
 يستخدم ، ونوع السدقة التي تطلقه .

تحنج : سأل الضابط ، وسرفه ، ثم قال :
 هذا هو السدده ، والسدده ، والسدده ، والسدده ، والسدده ،

له كبر من شاي وفي هذا نحو شعاع أخرج

شعاع حرموش من حبه ثم قدمه مصاطب وثلاً

وهي أن مثل هذا النوع من حرموش من قس "

وهو شعاع حرموش من قس وساحة طبعاً

وهو شعاع من نوع حرموش في الإصغاء ليلاً

وهو شعاع حرموش "إصغاء" أي إصغاء

وهو شعاع "وهو شعاع في الصلاة لإزالة حرموش

وهو شعاع مصيبة كبيرة يصير على الشعاع شر

وهو شعاع مثل شعاعه مفسد ما حرموش وهو شعاع

وهو شعاع يستخدم في حرب إصغاء هدف بحيث

الظلام من أجل المدفعية أو الطائرات.

نحو "شعاع ما هشر" وهو شعاع إصغاء من

مدفعية صيد

صحك الضابط قائلاً : لا . طبعاً . إنه يطلق

من نوع حرموش من شعاع كبيرة شعاعه وهو لا

إلا في حرموش حرموش "رشد" ما يكون مع أفراد

وهو شعاع شعاع مع شعاع "صوت" وقتاً

وهو شعاع "وهو شعاع الشعاع" وعندما يشر "شعاع"

ممكن عاماً من القصر كانت الإحانات التي حصل

عنها عن الحرموش الكبير تشعل ناله حرموش

مصيبة "المسادا" ومن استخدمها إذا كان "عثمان"

"موسى" بيكران "وكيف لسيل إن معرفة من أصغرها

إن نحن نوحده هو محاولة دخول كوج الرحلين والبحث عن

المهندس الكبير الذي يطلق الحرموش . .

ولكن كان هناك أهم سؤال هل هذا كله صله

بالمهرب الدبولى "حول كنت" أو أنه موضوع آخر

عندما وصل "نحو" إلى القصر كان لأصدقاءه قد عدوا

من رحلتهم . وتقدمت منه "لورة" قائلة "لقد انتهت

الفرصة اليوم وذهبت للبحث بين الأعشاب عن أعقاب

السحائر . وقد وجدت ثلاثة . بل إنى أيضاً وجدت غدة

وهي من نوع "كنت" الأمريكى .

قال "عاطف" صحكاً . "مباركة" كنت . لا بد

أن الذي يدعها هو "حول كنت" المهرب الدبولى

هو "نحو" رأسه قائلاً "من يدري" . بعينه هو

وسلطاع أن عمر من كائن الشرطة وهو منحرف

في تلك الأمسية وضع
أن عاصفة قوية تتجمع
في الأفق ، ولكن ذلك
لم يمنع "تختخ" من أن
يقوم بمراقبة الكوچ
المجاور . وهو يفكر
في طريقة للدخول .
على أمل أن يحصر الرجل
الثالث الغامض .



عاصف

بعد أن هبطت سلام . لأحد "تختخ" استجابة
المشغله في الكوچ فأدرك أن ريثق بمقصود . فحصر
فاسدعى "تختخ" الأصدقاء كهم "تختخ" . علم أن تقع
هذا الرجل منه . ويعرف من أن ي . فاعتدى من
الحدث ولأدبه ما يؤكد أن شيئاً غير عادي يحدث بين
بؤلاء الرجل الثلاثة . وخاصة بعد أن علمت من تصدق
"تختخ" حذيفة الحرافيش الكبيره نبي وحدها في "البلدة"

وط . جمعاً من براصم الرجل ثم سمعه إن حيث يذهب «
تختخ : «إنك لن تتبعه وحلك يا "تختخ" ، بل
حيثما يذهب يذهب معك . فحصر من في المرة السابقة «
حيثما يذهب يذهب معك جميعاً . وسأعطيكم إشارة «
عاصف . فخرج شامخاً يمشي بعصا قرب شاطئ البحيرة .
وأن تستعد بقارب ، ما دام الرجل قد استعمل القارب
قل الآن في الاختفاء عن الأنظار .

وهذا أصبح عاصف "و" دوسه "إن شاطئ البحيرة .
على حين سعاد محب "و" تختخ "و" لوبدة "و" حر " .
فما دام الرجل يمشي حروجه لكن كانت مشاحرة هم جميعاً
أن الرجل مخرج وحده هذه المرة . بل حرج الرجل الثلاثة
معاً . و"تختخ" يحدون معهم بعض الحفائط . ثم توجهوا إلى
سعد . وعندما رآهم "عاصف" و "دوسه" احتضما
خلف السور . حتى لا يرونها .

ركب الرجل الثلاثة القارب . فأسرع الأصدقاء
في ذلك . وهم معهم "حر" . وسرعان ما بدأ الهماربان
حانه منارة في الغمام . وفي العاصفة التي كانت قد بدأت
ش .

وب "دوسة" . « لسوء الحظ أن السوء مصممة تماماً

وقد ينجني منا القارب ولا نراه» .

نصح : « ولكن الظلام له ميزة ، إنه سيخفي مطاردينا

هم» . .

عاطف : « وكيف نجتمع في الظلام ؟»

سبح « سنعتمد على ضوء السحائر التي يمسحها الرجل

لعمري . إنه يدخن كثيراً ، وسيصير إلى سمعنا أعدوا

كأنه من تكريت . أو إشعان الولاة . وهم على كل

حال ما نستطيعه .»

كأن فكرة "تختخ" سحبه . فبعد ظلام وريح

در في سبط عنهم بين فترة وأخرى أن يروا السحيرة . شئعه .

أو أعدوا الكهريت . . وعن هذا الطريق استطاعوا أن يتبعوا

القارب فترة من الوقت . وبعد أن قصرو نصف عص

السحيرة . قال "محب" : «من الواضح أنهم متجهون إلى الجاب

الأحر من البحيرة ، حيث الصحراء الغربية .»

واسسرت لمطاردة فترة أخرى ووحده شتت العاصم .

وارتفعت الأمواج حتى أصبحت كالجمال . وأحد

الصوم يبرح تحت صريرات الريح ، وهو قسم الأمواج



كان "محب" و "عاطف" . . . بالتخديف .

في حين يمسك "تختخ" بالدفة . ولكن لم يعد في الإمكان

سطره على القارب . لقد أصعب لعة صغيرة في يد الريح

الأمواج . ولم يعد في إمكانهم أن يروا شيئاً أو يسمع

صوتهم الأخر وصاح "سبح" بكل ما يملك من قوة :

«أمسكوا بالقارب جيداً . . حذار أن يقع أحدكم في الماء .

فلن نستطيع رؤيته أو إنقاذه . ابحث يا "محب"»

بحر . لمجدف الذي يسكنه . وسار في وسط
بحر . يسير بهدوء ويوقف مره . ثم يزل إلى
كانت من تحت من قطعة حبل ، وحسن الحظ وحدها ،
فقد مره أخرى ولكن العاصفة كانت قد حوكتها
فانزلت من فوق دحل القارب وصرحت "لوزة" ،
وخرجت من تحتها حيا حيا . ونحدث لمياه تحرف القارب
من تحتها . فبعد ما إن أبى يسبحه وفي وسط هذا الفرع
كان كل ما يفكر فيه "تختخ" هو "لوزة" و "نوسة" ،
فقد حوكتها من تحتها إلى السحيرة ونعمرها وكان
تحتها من فوقه قطعة الخشب ، فأسرع إلى "نوسة" و "لوزة"
و سار . ثم بعد طرف الحبل في وسطه حتى إذا
سار . إذا هم استطاع أن يعيدها بواسطة الحبل

وم حسن دونه . حتى حلق ما كان يخشاه وقد حرف النيار
أه . وسرعان ما صرحت صراحتها . أحسن
ها تجذب الحبل . . قال على جانب القارب ، وأخذ
حبل الحبل بكل ما يمكن من قوة وهو يجلس في
كل حصة أن يعطع حبل ويصيح "لوزة" في الصلحام

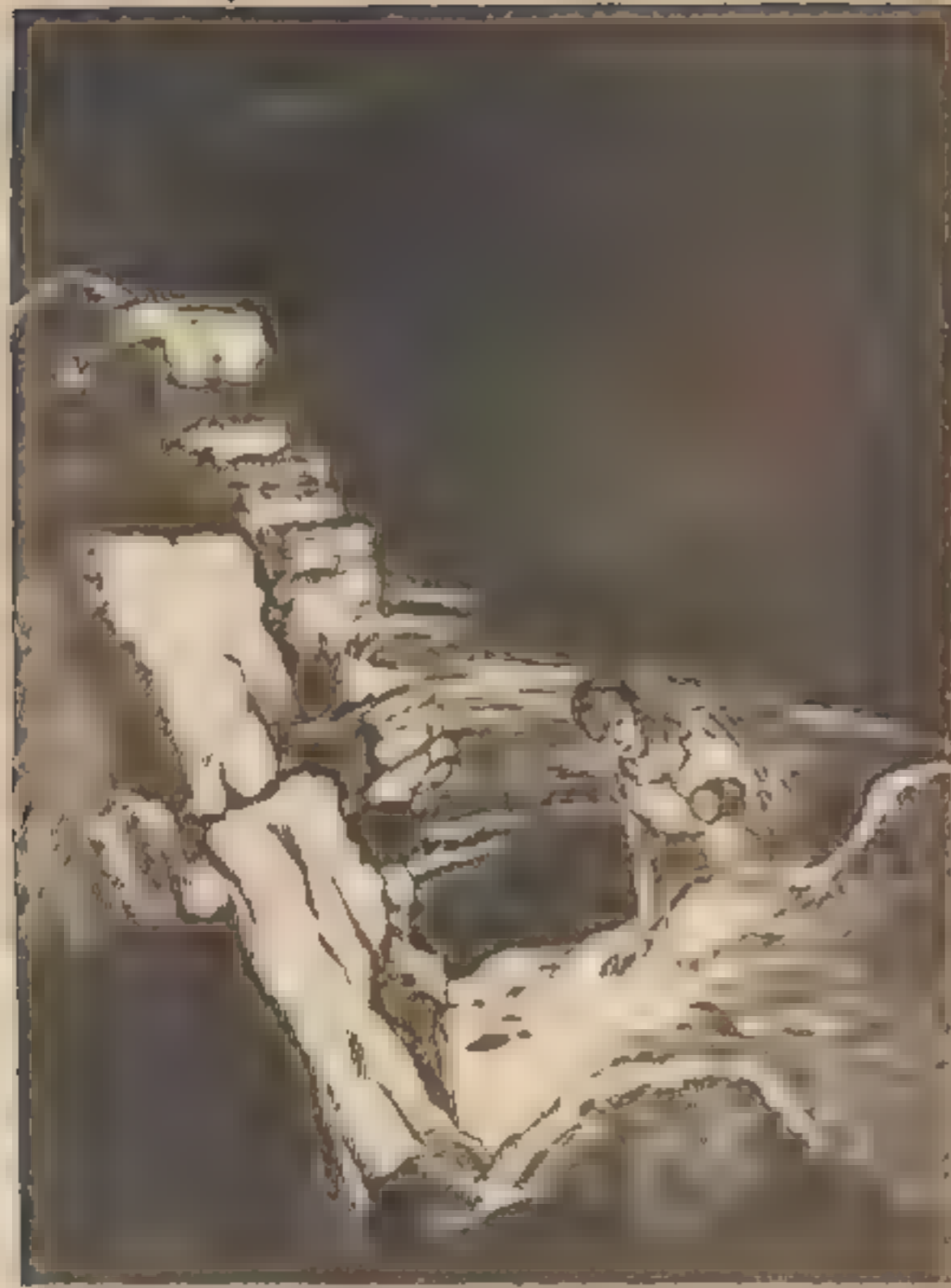
أحسنه . ولله حسن الحظ استطاع أن يستعيدها بسرعة
م . فبعد ما إن أبى يسبحه وفي وسط هذا الفرع
كان كل ما يفكر فيه "تختخ" هو "لوزة" و "نوسة" ،
فقد حوكتها من تحتها إلى السحيرة ونعمرها وكان
تحتها من فوقه قطعة الخشب ، فأسرع إلى "نوسة" و "لوزة"
و سار . ثم بعد طرف الحبل في وسطه حتى إذا
سار . إذا هم استطاع أن يعيدها بواسطة الحبل

وكانت من تحتها حيا حيا . ونحدث لمياه تحرف القارب
من تحتها . فبعد ما إن أبى يسبحه وفي وسط هذا الفرع
كان كل ما يفكر فيه "تختخ" هو "لوزة" و "نوسة" ،
فقد حوكتها من تحتها إلى السحيرة ونعمرها وكان
تحتها من فوقه قطعة الخشب ، فأسرع إلى "نوسة" و "لوزة"
و سار . ثم بعد طرف الحبل في وسطه حتى إذا
سار . إذا هم استطاع أن يعيدها بواسطة الحبل

استخدمت القارب . وطلت القارب طافاً وقد
منه أي . في وسطه من تحتها إلى السحيرة ونعمرها وكان
تحتها من فوقه قطعة الخشب ، فأسرع إلى "نوسة" و "لوزة"
و سار . ثم بعد طرف الحبل في وسطه حتى إذا
سار . إذا هم استطاع أن يعيدها بواسطة الحبل

لإنقاذهم ، ولكن كيف ؟
فقد حوكتها من تحتها إلى السحيرة ونعمرها وكان
تحتها من فوقه قطعة الخشب ، فأسرع إلى "نوسة" و "لوزة"
و سار . ثم بعد طرف الحبل في وسطه حتى إذا
سار . إذا هم استطاع أن يعيدها بواسطة الحبل

و استطاع "تختخ" و "محب" أن يلقيا بسرعة . ثم
تبعها في الطلام للبحث عن بقية الأصدقاء . وكان من



٥٢ - ٥١ - ٥٠ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٧ - ٤٦ - ٤٥ - ٤٤ - ٤٣ - ٤٢ - ٤١ - ٤٠ - ٣٩ - ٣٨ - ٣٧ - ٣٦ - ٣٥ - ٣٤ - ٣٣ - ٣٢ - ٣١ - ٣٠ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٧ - ٢٦ - ٢٥ - ٢٤ - ٢٣ - ٢٢ - ٢١ - ٢٠ - ١٩ - ١٨ - ١٧ - ١٦ - ١٥ - ١٤ - ١٣ - ١٢ - ١١ - ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١

لسهل العثور عليهم فوق الرمال ابصاء بواسطة الأيس الذي
كان يصدر منهم . .

حمل "تختج" "نومة" . وحمل "عجب" "لورة" . وسار
حلفهم "عاصف" و "زعر" محاولين لانتعاد عن لمياه
حتى لا تأتي موجة أخرى وتجرهم إلى الماء مرة أخرى

سنتطاع الأصدقاء أن يصدوا إلى بر الأمان ولكن
في حانة يرقى لها من الليل والإعياء ولبرد وتجمعوا معاً . .
وتذكر "تختج" قد يده في حبه وأخرج بطاريتة المعطاة بالمطاط .
وأخذ بحس متناحها حتى وحده . ثم صعط عليه وهو
لا يتوقع أن تصيء لكن حمد الله . لقد أصابت .
فأدار شريط لصوء حوله وأخذ يطر إلى الأصدقاء
كأوا جميعاً قد بلتهم لمياه وأخذوا يرنخمون من البرد
ولاحظ "تختج" حرجاً دماً في رأس "عاصف"
فأخرج منديله وربط الجرح

أخذ "تختج" يتحدث إلى الأصدقاء . . وبرعم
لعاصفة كان صوته يصل إليهم قائلاً :

« لقد أبقدا من العاصفة وذلك في حد ذاته حظ حسن .

زنجير يتحرك

عندما استيقظ
الأصدقاء في الصباح ..
كان أول ما لاحظوه في
الكهف أن "زنجير" ليس
موجوداً .. وأسرعوا إلى
الخارج لعله أمام
الكهف ، ولكنه لم يكن
هناك .



زنجير

كانت العاصمة قدسك تماماً كما لم تكن وكانت
الشمس الديمة قد صعدت في الأفق ، فوق الأفق الأصدقاء نحب
صوتها الرحيم يتأمدون ما حيزهم ، ويحاولون معرفة أين هم
كان الشاطئ الرملي يمد إلى البحر والسموات عليه
أثر للحياة ، وخدمتهم كهوى كثيرة ، وبعدها الصحراء ،
وكانت البحيرة أمامهم تمتد إلى حافة الأفق حيث كان في
استطاعتهم أن يروا على بعد مسبق الشاطئ الآخر للبحيرة .

قال لوره " وهي تعرض ثيابها للشمس " وكيف يعود ؟
قال " محب " : " لا أحد - طبع الإحالة عن هذا السؤال
الآن ، وبخاصة أن قاربنا قد تحطم " .
بوصة : " وأين ذهب الرجال الثلاثة ؟ " .
عاطف : " إما أن يكونوا قد غرقوا أو تحطم قاربهم
مثلاً " .

محب : " ولكن من الممكن أن يكونوا قد استطاعوا
السطور عن امامت ووصلوا إلى الشاطئ سالمين " .
لم يكف الأصدقاء يشعرون من كلامهم حتى صهر " زنجير "
وكانت مباحته ممرحة هم أن يروه قدماً من بعيد .. وصاحت
"لوره" : " لقد حضر " زنجير " . . . وقامت تجرى إليه .
ولاحظ الأصدقاء جميعاً أن " زنجير " كان يحمل في فمه
ربطة كبيرة من الوقي . . . فأسرعوا جميعاً إليه . . . وظل
" زنجير " حتى وصل إلى " صحح " ثم وضع الربطة
أمامه ، ووقف بهر دبله . وبتفكير على أكتاف الأصدقاء
صحح " صحح " الربطة وكم كانت دهشة الأصدقاء
وفرحتهم إذ وجدوا في الربطة آفة من الأسانوتشات في كيس
من النايلون لمد كماو جميعاً حياً لم يبعثوا ولم

يهبطوا صدحت "نوسة" يا لك من كلب مدهن

هل كنت تعرف مدى جوعنا ؟

أحد "تخنج" ورغ الساندوتشات على لأصدقاء وعلى "تخنج" أيضاً ، الذي كان وضع تكررهم جميعاً ووجهه قر "تخنج" هناك شيء أهم من الساندوتشات و هذه الرقعة

عجب : وما هو ؟

واحي الأصدقاء جميعاً يبحثون في الرقعة عن اشياء المهم وكرد ، متجاهة زبده لم ألا نعدوا شيئاً فذلك نوسة : لا شيء على الإطلاق يا "تخنج" .

واكرر أمك "تخنج" يا بوري لندع وور ، لندع سبهم عمل النحس لأذكاء إن وجود هذه الرقعة يعني أولاً وجود أشخاص على معرفة مما . وثانياً الساندوتشات محشوة "بسطرمة" و "بلوبيف" وهذا ليس من طعام الملاحين

لو أن أهل نعي أنا على معرفة من "موسى" و "عبدالله" .

تخنج : هذا مكرر وأعلمهما استطاع هم والرجل الثالث

أن يصلوا إلى البر هنا . . . ولحسن الحظ أن العاصفة ألفتنا على القرب منهم !

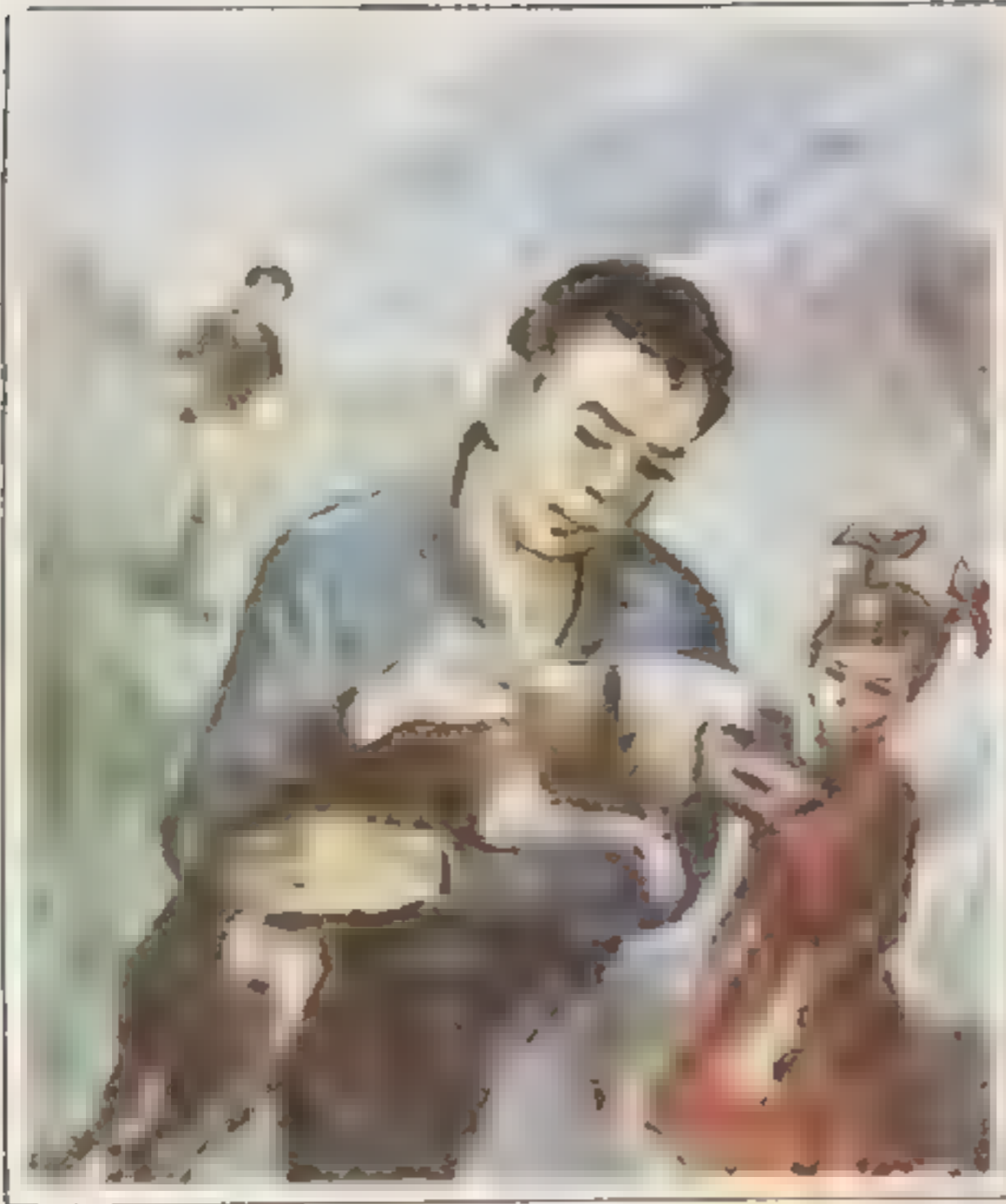
عجب : ما هذا ؟
عجب : على أن هذا أسوأ
عجب : على . . .

نوسة : وهناك شيء خامس . . . إن في استطاعتنا أن نعلم إن محرابهم من تدريس الرقعة فداهم على الرمال ، أو أن نهدد أ تخنج : هذا شيء
عجب : نعم

لو أن أكثر سنا . . .
وأنك أصبح فتد . . .
أن سنا . . . هذه اشياء
مهم حل إلا أن يعلنا بالأنجح
عبر رطله التبعاء سنا أكروا "موسى"
حل الثالث العاصم أم كن ، أو رأياً آخر
كان الطعاه وشده الرقعة قد أر . . .

هدموا يسبرون وهم يتبعون آثار " رنجر " على ما شاع
 لساكن وكانت الآثار واضحة فساروا مسرعين ولكن
 بعد فترة من " نختج " من الأفضل أن نكد أكثر
 جداً هدموا يرون وهم يحملون سادق صيد يمكن أن نصيده
 وهدموا يسبرون على مهن . ولكن رنجر لم يحمه
 هدم المشى . هطل بحرى مسرعاً ثم حتى قبل أن يسهو
 إلى مناداته .
 وب " نوسة " لند حتى " رنجر " عن أنصا وسعد إلى
 المرتفعات التي حلف لكهوف . ومعنى ذلك أنه أنة سا
 من مكان الغرباء الذين هنا .
 وم نكد " نوسة " تم جعلها حتى سمعو صوت غير
 ناري واضح في الصمت لمحييم على التصحراء ثم سمعو صوت
 عواء كلك بنالم وصاح " نختج " كالمحور . لند
 صرخوا " رنجر " الأوعده . رنجر .
 وهي تقول : " زنجر " " زنجر " !
 وانطلق " نختج " بحرى كالمحور في اتجاه الصق .
 لكن " نختج " وعاطف " أدرك حظيرة الموقف .
 يدى أصق النار على " رنجر " يمكن أن يظنق النار على

" نختج " . فحربا . حلهه . وكنا أسرع منه حركة .
 فاستطاعا اللحاق به . وأمسكه من ذراعيه . وأحد " نختج " .
 في ثورته يحاول التخلص منهما . ولكنهما طلا منشئين
 بذراعيه وفي هذه اللحظة ظهر " رنجر " بحرى وحرى
 إليه " نختج " وفيه الأصدقاء وهم يتصايحون " رنجر " .
 " رنجر " كان الكلب الأسود العريض بحرى سهولة .
 كأن لم يصب ولكن عندما أحده " نختج " بين ذراعيه نهب
 أنه أصيب فعلا . لكن بصع رشاش في فحده . وفي
 ديله وكان مكان الرش وصحاً فقد أحرى لشعر في
 مكان الإصابة وكانت بصع فطرات من لدم قد سالت
 من أماكن الإصابة .
 أسرع الأصدقاء " رنجر " إن شاعى الحية . وعسدوا
 له مكان الإصابات بقدر ما استطاعوا وقال " لورة " .
 ولا بد أن حاول العودة سريعاً . قبل أن نتفيع هذه الإصابات
 لكن ما السبيل ؟
 رد " نختج " " إن " رنجر " كبت فوى ويستطيع
 الاحتمال . وأرى أن نحاول معرفه لمر هؤلاء الرجال أولاً .
 فقد يكون لهم صلة بالمهرب الدولي " حور كبت " .



وجعل ، تحتج ، الكلب ودين انه اصيب فعلا ولكن إصابات طفيفة

دليله لأخرى دلوا
 حاراً ثم
 وبعد خضاب اءده
 مقاومة إعره الماء
 وبأحد منه
 يظهر بقية الرجال !
 حين
 حدث أحد
 ملك
 لهم
 على ماء للشرب ، مادام الدلو ليس معنا . . .

 أحد آخر سواهم . . .
 دونه
 الذي كان
 وفي الإمداد
 بالماء ويعود به . . .
 حجاج

فقد لا يتحملى الحمل .

عاطف : « سأزل أنا . . هورنى خفيف »

وتسلل الأصدقاء ناحية السر وهم ينتفتون حولهم حتى لا يباحثهم أحد الرحان . . ووصلوا إلى السر ، وأمسك " تنحج " بالحبل الذى كان مربوطاً فى عارضة من الخشب فوق السر . وقال : « إنه حبل حديد ومبين ويمكن أن أنزل به . »

عاطف : « لا ، سأزل أنا »

وأمسك عاطف بالحبل ووضع قدمه على حدار البئر وأخذ يزل خطوة . خطوة . بعد أن أخذ الكيس البايكون معه ، وظل الأصدقاء يتبعون بروله . . وهو حتى شتاً فثبناً فى ظلام البئر .

مصت بصع دوتق ثم بدأ الحمل بهتر . . وكان واضحاً للأصدقاء أن " عاطف " يعود وهجأة قرب مسصف لمسافة صاح " عاطف " صبيحة قوية . وأصيب الأصدقاء جميعاً بالدعر لماذا بصرح " عاطف " ؟

أخذ الأصدقاء
يتحدثون في نفس واحد
إلى قمة البئر قال :
« إن هذه البئر ليست
مخصصة بالمياه فقط »
« بل بالأصدقاء فقط »
« بل بالمشايخ فقط »



قال مكي بن مكي « عند صعودي إلى قمة البئر
فوجئت بإحدى قدمي تعوض في جدار البئر .
فوجدت في رجلي حفرة عميقة .
من محوطة
تحت « هذا الحفرة هي التي
عاطف لا أدري لعمري من روافد
أو شيء من هذا القبيل » .

تخج : « هذا هو الاستباح الوحيد » .

وأحد من واحد من الأصدقاء يشرب بعض ماء فتال
« أحشى أن كل هذا ماء مدياً .
فمن الأبار

تخج « لا تخاف »
ولو كان الماء ساماً ما أخذ الرجل
وشرب الأصدقاء . وكان « زنجير » يقف بجوارهم
مدياً لسانه في البئر يصب من الماء وأحبات لو
نصب بعض ماء في « بئر » لغيره .
« في تخج » « ما أرا ذمى إلى أحد الأصدقاء .
هناك فيما سمعت الأصدقاء هم الذين لا
أحدهم »

عندما دخلوا جميعاً إلى البئر
الأصدقاء التي سمعوا « ما سمع في الحفرة »
عاطف : « لا أدري بالصبط . إنها تشبه أحابث
تخج وأساءة نصيبه مع أوائل وصوب أوام
بيكي لست مؤكداً إن هذا هو الذي في المحوطة
التي بجدار البئر .

تخرج « أئمة فررت أن تدخل المحورة لأرى ما فيها .
بح : « لا تدخل وحيدك . . بح أن يذهب معك
أحدنا » .

لويزة : « يجب أن نلتحل جميعاً ! »

تخرج « ولكن ، " لوه " بح أن نهم نوصا
فسمين . فسم يدخل فسم يهني كما ادنا في فعامرات
لسامه حتى إد وقع ، لمجموعه لأول فسم المنجموعة
الذرة عن إنقادها وعلى كل حال فإن لمجموعه لأول
إن سنمر طويلاً دخل منحه إن عليها أن تستكشها
وتعوده .

عاصف : « سأذهب أنا و " بح " فإنني أحشى
أن يقطع الحبل بك " تخرج " وأنت من الورق الثقيل »
تخرج : « لا مانع . . وحدا الطارية فتحدثان
إليها » .

سلل : بح و عاصف : إن لئر ، ووقف
" تخرج " عند فتحة الكهف وهما حتى بر " عاصف
ثم نزل " بح " .

انزلق الصديقان داخل الفتحة ، وكانت مظلمة تماماً ،

فصاء " بح " الطارية وأطلق دورها . كانت الفتحة
ممندة من جدار اللئر إلى داخل الجبل في انحدار واضح فأخذ
الصديقان يسعدران في حذر وبعد بضعة أمتار وحدا
بأ من القمصان الحديدية ، معدفاً من الخارج به ناس ،
أخذ " بح " يعالجه في حذر . حتى لا يصدر صوتاً
ولكن الترباس كان قديماً فأخذ يحدث صريراً حاداً في حروف
الفتحة ، فيضاعفه الصدى .

طل " بح " يدير الترباس لخطات ثم يتوقف ، حتى
فتح الباب في النهاية ومر الصديقان . بعد الباب مباشرة
كان هناك سلم من الطوب متآكل وقديم فقال " بح " :
هانساً : « إنه سرداب أثري . وإن كان الباب الحديدى
مصنوعاً منذ زمن قريب » .

برك الصديقان السلم نهدر . . وكان " بح " يصيح
لطريق بالطارية ووحدا في مهابة السلم ممراً يتحده يساراً
وحدا . وواصل السير فترة . وفجأة سمعا أصوات
حدثت واضح . فأتجها ناحية الصوت على حذر . حتى
وصلا إلى طرف قاعة وسعة كان يقف فيها ثلاثة رجال
يتحدثون . . وقد أحاطت بهم كيات من الجبس والجير

شكوا : وجود عرباء بعد أن شاهدوا الكلب .

ذهب "تختخ" و "محب" إلى الكهف . . وانطلق
"عاطف" و "نوسة" و "لوزة" للبحث عن القارب
على طول الشاطئ . . وأخذوا معهم "زنجير" .

عندما أربل "تختخ" على الحبل نازلاً أحدث
الرجاء الحشمة . . وكان "محب" يراقب ما حوله
وأحس عذبات من أن ينقطع الحبل . أو تنكس الحشمة
ويقطع جميع ما في لئله . ولكن حسن الخط
استداع "تختخ" أن يصل إلى السحرة . ويبراق دحبه
وتبعه "محب" سريعاً .

كان الباب مفتوحاً فدخل مسرعين وأحدا رتفا كان
على لسان حتى وصلوا إلى الصالة الواسعة كانت مصاه
السمع . ولكن لم يكن هناك أحد . تسللوا إلى
وأحد "تختخ" سأل حول الحس وبينحسهم . .
قال . ثم قال لمحب " هذه لقوالب لست مصممة
إلا . . . ولا . . . أن شيئاً بداخلها .

و"تختخ" "تختخ" أحد القوالب . ونحه إلى نسام .
و حتى انكسر وكم كانت دهشة "محب"

عندما وجد بداخله لفة من القش . وعندما أربل "تختخ" القش
وجد تمثالا فرعونياً . فقال "تختخ" بلهجة خطيرة
" إن "حون كنت" ها . ولا شك . فهذا تمثال بابتأكد
من التماثيل الأثرية المسروقة التي قال المفتش إن "كبت"
يسعى إلى تهريبها . . .

محب : " ولكن كيف وصل "كبت" إن ها . نعم
لكمائن الموصوعة له على مداحل الطرق . "

تختخ . " هذا ما سعرفه فيما بعد المهم لأن أن
عنى هذا القالب تحت القوالب الأخرى حتى تظهر
العصاة أن أحداً لم يكشف سرها ثم خرج . . .
الأصدقاء . . .

محب " ألا تقدم قبلاً لعلنا نكتشف شيئاً آخر .
تختخ : " هذا ممكن أيضاً . "

تقدم الصديقان عبر الصالة الواسعة . حسب كان
ثم باب يؤدي إلى دهبيز طويل . فمشى الصديقان على
حذر وبعد قليل سمعا حديثاً هامساً . فقال "تختخ"
" قف أنت هنا يا "محب" حتى أرى ماذا يدور في هذه
الغرفة . . .

تقدم "تختج" مفترماً من الأصوات وأخذ يهتف .
كان أحدهم يقول : « إن إصابتك ستعطلنا . . لقد
أمضينا هنا وقتاً طويلاً » .

قال آخر : « وهذا الكلب الذي شاهدناه . . ليس من
المعقول أن يكون قد حضر وحده . . إن هناك غرباء حولنا . .
وقد يكتشفون وجودنا » .

وسمع "تختج" صوتاً عميقاً آخر يقول : « ليس
لأحد أن يناقشي فيما أفعل . . سوف تتحسن حالتي بعد يوم
أو اثنين . ثم يأتي الأعرابي "سويلم" ليأخذنا في
القافلة » .

قال الأول : « ولكن مني يأتي "سويلم" هذا ؟ . .
إنني أسمع عنه ولا أراه » . قال صاحب الصوت العميق
مستهزئاً : « ليس لك أن تسأل يا "موسى" . . إنك تتعد
الأوامر . . وبعد أيام قليلة سيكون في روما . . حيث نتمتع
العنيفة . ويذهب كل منا في طريقه » .

قال الثاني : « ولكن هل نذهب إلى "روما" مرة أخرى . .
إن البوليس الإيطالي . . بل البوليس الدولي يبحث عما
هناك » .

عاد الصوت لعميق الساحر إلى الحديث قائلاً
« بالطبع ، فإن آخر ما يتصوره البوليس أن أكون في روما
وهذا ما يجعلني مصمماً على الذهاب إلى هناك . لأهم
لن يتصوروا أبداً أنني سأعود . . ولكن إيطاليا هي أقرب
بلد أوروبي إلى ليبيا . وعندما يختار الحدود إلى ليبيا
ستكون إيطاليا على بعد ساعات قليلة منا . وسأدخلها
صمماً باسم آخر . وحوار سفر آخر . بل بشكل آخر
أيضاً » .

تأكد "تختج" أن صاحب الصوت هو "جون كيت"
ولكن كيف وصل إلى هنا ؟.. ذلك سؤال لا يمكن الإجابة عنه
إلا إذا رد عليه "كنت" شخصياً !

عاد "تختج" إلى "محب" وروى له بسرعة تفاصيل
الحديث الذي سمعه . ثم عاداً معاً وعبراً الممر المصمم إلى
فوهة النفق التي تفتح في حدار السر . . وكم كانت دهشتها
عندما لم يجدوا الحبل مدلى كالمعتاد !

أصاء تختج « بطاريتته وأخذ يبحث عن الحبل . ولكن
لم يكن هناك أثر له . قال "تختج" "لمحب" « يبدو
أن أحد أفراد العصابة رفع الحبل إلى فوق ولم يعهده إلى مكانه

بسبب أو بدون سبب ، ولكن المهم الآن أننا وقعنا في
 مارق حظير . . فلن نستطيع الخروج من البئر ، وطعماً
 لا نستطيع العودة إلى الداخل ، ففي كل لحظة هناك خطر
 أن يراقنا أحد أفراد العصابة . .

لم يرد " محب " . كان يحس أنهم في موقف لا يمكن
 منه . . وقد عاودهم الجوع . . والجو بارد والتمق أكثر
 برودة . . وحلنا معاً في قهوة التمر صامتين دون أمل
 في الإنقاذ .



كتشف

في تلك الأثناء كان
 " عاطف " و " نوسة "
 يسيران على الشاطئ
 يبحثون عن القارب .
 وبعد فترة من السير
 لاحظت " لورة " على
 رمال الشاطئ بعض
 أعقاب السجائر قدت



بدها والتقطت واحداً . وسألت نفسي :
 السجائر كت ؟

وهذا يعني أننا قريبون من مكان القارب .
 إن الشاطئ على امتداده فارغ لا أثر للقوارب

فالت "نوسة" : هل تلاحظون أن الرمال هنا ليست

يا تخنج : إنا لا نستطيع أن نبقى ههنا مدة أطول
فسوف نموت جوعاً ، وبرداً .

قال "تخنج" : لا أدري ماذا نفعل ، والأمل وحيد
إذا خرجنا عن العودة إلى مكان الكهف أن يصح عطف
و" نوسة" و" لويه" في لحيث عند . فيحصرنا بين ههنا
ويذهبوا لنا الخلل ، حتى نستطيع العودة مرة أخرى .

عجب : وإذا لم يحدث هذا ؟

جج : لا أدري . ولن يكون أمامنا إلا العودة من
الكهف وأرغب في أمدى العصابة والحدث . حدثت .
وهي توفيق سطره . ولا شيء ، حدثت . وفجأة أحس

بأننا نأصوات حتمية عاصفة تأتي من سنون

وإنا نأصوات وصوتاً شبيهاً شيئاً . وقال "عجب"
ههنا : إن أحدهم ههنا ما . ماذا نفعل الآن ؟

تخنج : لنبقى ساكنين في الظلام . . . وننتظر . . .

جج : الأصوات أكثر . وفجأة أحس تخنج
بشيء ما . يلمص بوجهه فأصيب بدمر . وألمح بوجهه
مربع . ولكنه اكتشف الخدمة فوياً فلم يكن ههنا
الشيء . مخرج البارد إلا أنف " زنجر" الصديق العزيز

احتضن "تخنج" "زنجر" في إعراز قائلاً : «إنه
"زنجر" يا "عجب" لقد استطاع أن يصل إلينا عن
طريق الفتحة الأخرى .

عجب . . . لقد عرف طريقها منذ الصباح عندما سرق لنا
الطعام . ولكن كيف استطاع الدخول دون أن يحس به
رجال العصابة ؟ .

تخنج : لا بد أنه استطاع التسلل حلهم دون
أن يشعروا به . لقد اشترك مع "زنجر" في أكثر من
معامرة . وأصبح يفهم كيف يسحب النصوص . أو
يهاجمهم في الوقت المناسب .

عجب : إن وجود "زنجر" فرصة للخروج من هذا
مأرق . فسوف يدلنا على طريق الباب هذا الكهف
المخيف . . .

جج : إنني أفضل أن نسطر حلون الليل . فقد
إن نمان رجال العصابة يمكن أن نسلل ونخرج من البسق .
وسيدلنا "زنجر" على الطريق .

وهبط الليل واشتد البرد . احتسى الصديقان في
حجم "زنجر" الدافئ . و"تخنج" يفكر فيما يحدث لقبية

فيها. وأخيراً انحرفاً نحو "رنجر" ووقع ضوء النظير على فتحة السرداب.. وعندما حرجا وحدا أن الفتحة محمده بمهارة خلف نباتات صحراوية كثيفة لا يمكن لأحد أن يتصور أن تحنها نائماً وكان نحوار الباب صحرة صحمة كان من الواضح أنها تستخدم في إغلاق الباب أسرع الصديقين ومعهما "رنجر" إلى الكهف الذي يجتنق به الأصدقاء.. وكان "عاطف" و"بوسة" و"لورة" في حالة يرثى لها من الخوف والبرد والجوع فما يكادوا يرون "تحتج" و"محم" حتى وقفوا في فرح. فقال "تحتج" "أرحوا أن تشكروا "رنجر". إنه نقل هذه المعامرة كلها فلولاه لما استطعنا الخروج من الكهف السرى!

كان الطعام والماء مصحاة. ولكن "محم" تختمهم بمهاجاة ثابية. فقد أحصر معه شمعة وحدها في الكهف فأشعلوها ووضعوها في العمق وعلى ضوء الشمعة سولوا أشهى طعام في حياتهم وكانت نحوارهم لسادق التي أحصروها والمسندس الذي يطلق الإشبات الصولة وشرح "تحتج" للأصدقاء مغامرته هو و"محم". ثم قدم

"محم" تمريراً عما شهدوه عن العذاب والراسوت. فإن تحتج بعد أن شرب كوباً من الماء. وأحس بالراحة: ما لهم. الآن كل شيء. وعرفت كيف وصل حول كس إلى هنا دون أن يقع في أيدي رجال الشرطة إن هرب أيون خطياً جداً. وداهنة لا يشق له عمار. هذه الأصدقاء. أسماهم "تحتج" وهو روضح وكثره قولا. إن وجدنا الشوت هنا روضح كل شيء. أما إسديع كما بعد بعة لا أعرفه الآن أن يك مشاة من أسديع ثم هبطوا إلى الشوت في الصحراء. ثم وركب كيف يستطيع ذلك. إذ الناس حمسة فكلمه في شهادته في ضوء النهار.

تحتج "محم" حتى ولكنه لم يعمل بالهار بعد. ثم سمعت صوت الطائرة وهي تقدر. وفي أضواء أدي وحاصلة أن طوء كان شديداً في ش. ثم سمعت نومه مسدس لإشبات بصوتة زاد صوته في الضلام. وهذا هو مسدس لإشبات. ثم سمعت نومه في الكهف السرى. ثم أحصره في الكهف السرى ثم سمعت نومه في الكهف السرى.

يوم من خمس حيث لا نشك أحد و
 ثم جاء
 "كبت" تحمل هذه على "بهرت" إلى حاح
 بواسطة شخص يدعى "سوي" عن صديق جوف
 التي نضع الصخرة ونصل إلى الحدود الغربية
 تحت "إن علينا أن نهرب فوراً" وبعدها إلى
 الشامي الآخر وعصر الشمس "سامي" ع عروه وسدده
 نخنخ : "نعم .. هيا بنا"
 نطلق الأصدقاء إلى الشاطئ كان هواء نهدده
 الصخرة يكاد يحملهم حملاً من الأرض والكثير
 التي به ، وعلى ضوء القنارة ، استطاعوا أن يصلوا إلى مكان
 القارب .
 وبدأ الأصدقاء بحركون القارب ولكن عثاً حدهوا
 بعد كان القارب ثقلاً ومن الصعب تحريكه
 مرة . ومرة ومرات دون جدوى وأحيراً ، بعد
 لمشت أنفاسهم .
 قال "تحت" "لمد صناع أهل لعوده" وعلينا أن نحرك
 في حل آخر !
 داصت "ما رأيكم في مسدس الإشارات الصوتية ؟"

نخنخ : « وماذا يفعل المسدس ؟ »

عاطف : « إلى أنواع أن يكون "عوض" قد أخطر
 الشمس "سوي" نعباسا ، ولعل المفضل يبحث عما الآن
 دون أن يتهدي إلى مكان ولو أطلقنا بعض الإشارات
 فربما يراها ! »
 فكر "نخنخ" حطت ثم قال « لا بأس . هنا
 جرب » .
 عاد الأصدقاء مرة أخرى إلى كهفهم وأمسك "نخنخ"
 بالمسدس وأحد يحاول وضع الخرطوش منه حتى استطاع
 ذلك في النهاية ، ثم دهبوا إلى الشاطئ ، ورفع "نخنخ"
 يده إلى فوق ، وصغظ على الرناد فانطلقت الخرطوشة من
 المسدس إلى السماء في سرعة حارقة وأصابتها على ارتفاع
 كبير ثم أحدثت نهط وهي تفرش المياه والشاطئ والصحراء
 بصوت قوي لماع !
 نظرت "نخنخ" مرة أخرى . ثم ملأ المسدس وأضيقه
 بدمرة ثانية وبعد فترة أخرى أطلق الخرطوشة الثالثة ثم
 قال « سميت خرطوشة واحدة فليسفها بعض الوقت
 حتى ترى » .



تقوم الأصدقاء بعضهم بجوار بعض ، وبينهم
 " زنجير " ، في محاولة لبعث الدفء في أجسامهم . .
 ومضت ساعة . . ثم ساعة أخرى ، ودب اليأس في قلوبهم ،
 وقال " محب " : « علينا أن نعود ونحمل البنادق ونحشوها . .
 ثم نفتحم النفق ونجبر هؤلاء الرجال على شد القارب إلى
 المياه ثم نركب ونرحل » .

تخنخ : « هذا ممكن ولكنه خطر . . وفي الوقت نفسه
 لا نستطيع أن نأخذهم معنا . . وطبعاً سوف يهربون ،
 وقد يحضر " سويلم " الليلة أو صباحاً ويأخذهم معه
 ويختفون في الصحراء الواسعة حيث لا يعثر عليهم أحد » .
 قالت " لوزة " : « جرب الخرطوشة الأخيرة يا " تخنخ " .
 فلاني أكاد أتجمد من البرد » .

حشا " تخنخ " المسدس مرة رابعة . . ورفع يده إلى
 فوق ثم أطلق الخرطوشة فارتفعت إلى السماء وأضاءتها وأخذت
 تهبط بهبط وهي تضيء ما حولها . والأصدقاء يرسلون أنظارهم
 إلى المياه . . لعل شيئاً يظهر .

من بعيد بدأ شيء أسود يتحرك في المياه . . وتصدر منه
 إشارات ضوئية قوية . . فأخرج " تخنخ " بطاريتته وأخذ

يحركها في إشارات متقطعة .
 وأحس الأصدقاء بالأمل يملأ صدورهم مرة أخرى . .
 هل هذا قارب ؟ ! وهل يبحث عنهم ؟ ! وهل استطاع
 تحديد مكانهم ! ! لقد كانت الدقائق التالية هي التي ستحدد
 مصيرهم .

وسمع الأصدقاء من بعيد . . صوتاً تأتي به الريح . .
 صوت موتور يدور . . كان صوته في أسماعهم أحلى
 من أي موسيقى . . لقد كان صوت الإنقاذ . . ولم يحض

وقت طويل حتى ارتفع الصوت وبدأ "النش" الضخم
يشق طريقه إليهم ، و "تختخ" يستخدم بطاريتيه في
إرشاده . والنش يطلق ضوءه القوي فيضيء الشاطئ .
أخيراً رسا النش ، وقفز رجال السواحل يحملون مدافعهم
الرشاشة . . . وكم كانت المفاجأة مفرحة عندما شاهد الأصدقاء
المفتش "سامي" يجري إليهم . . . فجزوا إليه ، وكان لقاء
عامراً بالفرحة .

قال المفتش : « ما الذي أتى بكم إلى هنا ؟ لقد بحثنا
عنكم في كل مكان بدون جدوى » .

تختخ : « وما أنتم هؤلاء قد وجدتمونا » .

المفتش : « إفتنا لم نكن نبحث عنكم فقط . . . ولكن
تبحث أيضاً عن طائرة رش المبيدات الحشرية المفقودة . . » .
تختخ : « الطائرة مفقودة ! »

المفتش : « نعم ، لقد استطاع شخص مجهول أن يدخل
المطار خلسة ويركبها ويطير بها ليلاً . ويقول بعض
الأشخاص إنهم سمعوا في هذه الأنحاء .

تختخ : « في الأغلب أن الطائرة سقطت في البحيرة . .
ولكن خاطفها موجود الآن . . هل تتصور من هؤلاء !! » .

المفتش : « من ؟ » .

تختخ : « "جون كنت" . . . » .

المفتش : « غير معقول !! »

تختخ : « إنه يرقد الآن هو وأفراد العصابة في كهف
سرى نعرف مكانه . . ومعهم ترقد التماثيل المسروقة ! ! » .

المفتش : « كيف عرفت كل هذا ؟ » .

تختخ : « وأكثر من هذا . . وسوف أشرح لك كل
شيء » .

المفتش : « إنهم مسلحون طبعاً »

تختخ : « كانوا مسلحين . . أما الآن فنحن المسلحون . .

لقد استطعت أخذ أسلحتهم وهم نيام » .

المفتش : « مذهش ! . . رائع ! »

ثم أصدر المفتش تعليماته إلى الرجال فأسرعوا يحيطون
بمدخل الكهف ، ثم نزل عدد منهم يتقدمهم المفتش
و "زنجير" و "تختخ" .

كان رجال العصابة يغطون في نوم عميق ، حينما وقف
الرجال المسلحون فوق رؤوسهم . وكان "كنت" نائماً
وقد ربط ساقه . فهمس "تختخ" : « لقد سرق الطائرة . .

وقفز منها بالبراشوت في الصحراء ، وترك الطائرة تهوى
في البحيرة حيث لا يعثر عليها أحد . . . ولكن يبدو أن قفزه
لم تكن موفقة فكسرت ساقه . . . وكان هذا من حسن حظنا . . .
قال المقتش بصوت مرتفع . . . « ولماذا تتحدث هماً . . .
ارفع صوتك حتى يستيقظوا . . . »

وفتح " جون كنت " عينيه ونظر حوله وقد بدا عليه
الدهول . . . ثم استيقظ بقية أفراد العصابة . . . وبينهم كان
الرجل الغامض الذي كان يعمل وسيطاً بين " كنت " و
" موسى " و " عثمان " ، وكانت علبه السجاير « الكنت »
تطل من جيبه .

لم يكن أمام رجال العصابة إلا الاستسلام . . . فقادهم
رجال السواحل إلى اللش ، وجلس " كنت " يعترف . . .
وهو لا يصدق أنه وهو المهرب الدولي الذي دوخ رجال
البوليس في العالم كله . . . قد وقع في يد خمسة أولاد وكلب
واحد ! !

وكان هذا الكلب الواحد " زنجير " يجلس وأمامه وجبة
ساخنة يستمع إلى اعترافات " كنت " التي أبدت

استنتاجات المغامرين الخمسة . . . وكان " زنجير " يهر ذيله
كأنه يقول : « وأنا أيضاً اشركت » .
فقال " نختخ " وهو يربت على ظهره : « إنك أنت
البطل . . . »

تمت

